

عبرة في حرف

المؤلف: الدكتور/أحمد محمد زين المتأوي

التاريخ: 10/11/2015

لقد احتار المفسرون قديماً وحديثاً بشأن الحروف المقطعة فذهبوا في ذلك مذاهب شئٍ وخلافاً لكل ما قيل في هذاخصوص، علينا أن نعي أولاً أن الأمر لا يتوقف عند هذه الحروف المقطعة وحدها، بل هناك العديد من آيات القرآن وكلماته التي لم يرد لها تفسير في أحاديث النبي -صلى الله عليه وسلم- ولذلك حملت اتجهادات المفسرين لها عبر العصور معاني متعددة كل بما يناسب عصره، وفي هذا إعجاز قرآني في حد ذاته فالقرآن العظيم ليس لجيل دون جيل ولا لزمان دون آخر، بل هو لكل الأجيال والأزمان حتى قيام الساعة وكلما تقدم بنا الزمان، كشف لنا القرآن العظيم جانباً جديداً من معانيه بما يوافق أهل ذلك الزمان وحالهم! ومثال على ذلك آلاف الحقائق العلمية التي تعرض لها القرآن العظيم ولم يكتشفها البشر إلا حديثاً جدًا!!

وبهذا المنطق فإن الحروف المقطعة في بداية بعض السور إعجاز قرآني متعدد الوجوه! ومن هذه الوجوه المتعددة يهمنا هنا الجانب الرقمي فمن خلال دراستنا للنسيج الرقمي القرآني، ومن خلال مراقبة سلوك الحروف المقطعة تبين لنا أن كل حرف من هذه الحروف يشير إلى كلمة مفتاحية واحدة في القرآن باستثناء حرفي الألف واللام، فإنهما متلازمان ويشيران معاً إلى كلمة واحدة والاتجاه العام الذي يتبدى لنا في هذاخصوص أن هذه الكلمات مجتمعة في نص قرآني واحد أو آية أو سورة سوف يقف على حقيقتها جيل من الأجيال، وربما جيلنا هذا!!

وفيها يلي إحدى الفرضيات التي يمكن من خلالها إيجاد تفسير منطقي للحروف المقطعة:

فرضية: الحرف ص ضمن الحروف المقطعة يشير إلى لفظ (الصلوة).

أول ما يلفت نظرك تجاه هذا الحرف أنه الحرف رقم 5 في قائمة الحروف المقطعة

هذا الحرف على امتداد القرآن يرتبط تكراره وموضع ذكره بثلاثة أعداد: 5 – 17 – 34

5 هو عدد الصلوات المفروضة!

17 هو عدد ركعاتها!

34 هو عدد سجاداتها!!

وسوف نتطرق في هذا المشهد إلى العديد من المعطيات التي تعزز الاعتقاد، بأن الحرف ص ضمن الحروف المقطعة يشير إلى لفظ (الصلوة).

تأمل..

ورد حرف الصاد للمرة الأولى في ترتيب الحرف رقم 88 من بداية المصحف!

عدد آيات سورة ص 88 آية، وعدد آيات سورة القصص 88 آية أيضًا!

وسورة القصص هي السورة الوحيدة التي يتكرر حرف الصاد في اسمها!

بل سورة القصص هي أول سورة في المصحف يرد في اسمها حرف الصاد!

تأمل..

أول مرة يرد حرف الصاد في المصحف ورد في ترتيب الحرف رقم 88

في أول 8 آيات أرقامها 88 لم يرد حرف الصاد مطلقاً

وفيما يلي أول 8 آيات يرد فيها حرف الصاد في القرآن:

اهدئا الصراط المستقيم (6) الفاتحة

صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين (7) الفاتحة

الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون (3) البقرة

ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أنصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم (7) البقرة

وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون (11) البقرة

مئلهم كمئل الذي استوفى نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بثورهم وتركهم في ظلمات لا ينصرفون (17) البقرة

ضم بكم غمي فهم لا يزجفون (18) البقرة

أو كصيبي من السقاء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أضابعهم في آذانهم من الصواعق خذ المؤت والله محيط بالكافرين (19) البقرة

الآن.. كم تتوقع أن يكون مجموع أرقام هذه الآيات الثمانية؟

مجموع أرقامها = 88 .. عجيب!

والآن.. احسب عدد حروف هذه الآيات الثمانية من بدايتها..

فسوف تجد أن أول حرف في كلمة "الصلاحة" في الآية الثالثة هو الحرف رقم 88

بين أرقام هذه الآيات الثمانية هناك رقم واحد تكرر مرتين، وهو الرقم 7

والعجب أن $7 + 7 = 14$ ، وهو الترتيب الهجائي لحرف الصاد!

والآن .. عد إلى الآيات الثمانية واحسب عدد الكلمات من بدايتها، فسوف تجد أن كلمة "الصلاحة" في الآية الثالثة ترتيبها رقم 17، ومن بداية الآية نفسها ترتيبها رقم 5، وهذا يعني أن كلمة "الصلاحة" التي ترد للمرة الأولى في القرآن في هذا الموضع تأخذ ترتيبين 5 و 17

5 هو عدد الصلوات المفروضة!

و 17 هو عدد ركعات هذه الصلوات!

تأكيداً لهذه العلاقة:

بعد أول 5 آيات يرد فيها حرف الصاد جاءت الآية رقم 17، وعدد كلماتها أيضاً 17 كلمة!

بل الأعجب من ذلك كله أنه إذا أحصيت عدد كلمات الآيات الثمانية تجدها 85 كلمة، وهذا العدد = 5×17

عدد الصلوات المفروضة × عدد ركعاتها!!

تأمل..

إذا تتبع تكرار حرف الصاد من بداية المصحف، فستجد أن أول حرف في سورة ص، وهو حرف الصاد نفسه، ترتيبه رقم 1513، وهذا

العدد = $17 + 17 \times 88$

في القرآن 25 آية رقمها 88، ومن جملة هذه الآيات هناك 5 آيات فقط ورد فيها حرف الصاد، وهي:

قال يا قوم أرأيتم إن كنتم على بيته من ربكم ورزقني منه رزقا حسناً وما أريده أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريده إلا الإضلال ما استطعتم وما تؤفوني إلا بالله عليه توكلت وإليه أينت (88) هود

فلما دخلوا عليه قالوا يا أيتها العزيز مسنا وأهلا الصراط وحيثنا بضاعة مرجحة فأوف لنا القيمة وتصدق علينا إن الله يجزي المتصدقين (88) يوسف

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون (88) النحل

وأما من آمن وعمل صالحا فلهم حسنة وستقول لهم من أمينا يشرى (88) الكهف

وئذى الجبال تخسبها جامدة وهي تمر م السحاب ضئع الله الذي أثقل كل شئ إلا حبى بهم ما تفعلون (88) النمل

تأمل..

في أولى هذه الآيات الخمس جاء حرف الصاد بعد 25 كلمة تحديداً من بداية الآية!

في الآية الثانية اتخذ حرف الصاد المؤقتين 75 و97، والفرق بينهما = 22، وهو عدد كلمات الآية!

العدد 22 يساوي 5 + 17

والعدد 75 يساوي $5 \times 5 \times 3$ ، والعدد 97 أولى ترتيبه في قائمة الأعداد الأولية رقم 25

على مستوى الكلمات جاء في الكلمتين اللتين ترتبيهما 17 و 22

ضمن الآيات الخمس اتخاذ حرف الصاد موقع محدد بحيث جاء مجموعها = 325

وهذا العدد هو $5 \times 5 \times 13$

تذكر أنه من مجموع 25 آية (5×5) في القرآن تحمل الرقم 88 ورد حرف الصاد في 5 آيات فقط منها!

أول 8 صادات

فيما يلي أول 8 آيات يرد فيها حرف الصاد في القرآن بحسب ترتيبها في المصحف:

اهدى الصراط المسقين (6) الفاتحة

صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم عليهم ولا الضالين (7) الفاتحة

الذين يؤمنون بالغيب ويقيمهون الصلاة وما رزقناهم ينفقو (3) البقرة

ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أنصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم (7) البقرة

وإذا قبيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون (11) البقرة

مئلهم كمئل الذي اشتوقن تارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بثورهم وتركتهم في ظلمات لا يتصرون (17) البقرة

ضمهم بكم غمبي فهم لا يزجغون (18) البقرة

أَوْ كَصِيبٍ مِّن السَّقَاءِ فِيهِ طُلْمَاتٌ وَرَغْدٌ وَبَزْقٌ يَخْعَلُونَ أَصْبَاعَهُمْ فِي آذانِهِمْ مِن الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْقُوَّتِ وَاللَّهُ مُحِينِطٌ بِالْكَافِرِينَ (19) البقرة
تأمل..

عدد كلمات هذه الآيات الثمانية = 85 كلمة!
والعدد 85 هو 5×17 , وهو عدد الصلوات المفروضة \times عدد ركعاتها!
مجموع أرقام أول 5 آيات من الآيات الثمانية = 34.. بعدد السجادات المفروضة!
مجموع أرقام أول 6 آيات من الآيات الثمانية = 51, وهذا العدد هو 17×3 , أو $34 + 17$
الآلية السادسة رقمها 17, وعدد كلماتها 17, والكلمة التي جاء فيها حرف الصاد ترتيبها رقم 17

تأمل..

في أول خمسة مواضع ورد حرف الصاد في خمس آيات مجموع أرقامها = 34 أي $17 + 17$
وحرف الصاد في الكلمة الصلاة في هذه الآية هو التكرار رقم 125 لحرف الصاد من بداية المصحف:
حافظُوا عَلَى الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (238) البقرة
العدد 125 يساوي $5 \times 5 \times 5$

5 آيات أخرى

دعنا نذهب إلى أبعد من ذلك ونأتي بخمس آيات أخرى متسلسلة وورد فيها حرف الصاد:
**يَكَادُ الْبَزْقُ يَخْطُفُ أَنْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَّوْرًا فِيهِ وَإِذَا أَظَلَمْ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَدَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَنْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ** (20) البقرة
وَإِنْ كُنَّتْمِ فِي رَيْبٍ وَمَا تَرَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأَثْوَرَنَا بِشَوَّرَةٍ مِنْ مَثِيلِهِ وَادْعَوْنَا شَهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنَّتْمِ صَادِقِينَ (23) البقرة
وَبَشِّرُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَاحَتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَازُ كُلَّمَا زَرِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلِ
وَأَنْتُمْ بِهِ مُتَشَابِهُونَ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا حَالِذُونَ (25) البقرة
الَّذِينَ يَئْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيَّاقِهِ وَيُقْطِفُونَ مَا أَمْرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَحَّلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَابِسُونَ (27) البقرة
وَعَلَمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْفَلَكِيَّةِ فَقَالَ أَنِّيُؤُنِي بِأَسْمَاءٍ هُوَلَاءِ إِنْ كُنَّتْمِ صَادِقِينَ (31) البقرة
هذه الآيات الـ (5) متسلسلة بحسب ترتيبها في المصحف، مجموع كلماتها = 114

وهذا هو عدد سور القرآن، ولا تصح الصلوات الخمس إلا بالقرآن!

تأمل..

الآلية التالية ورد فيها حرف الصاد 4 مرات ◻
وهذا هو أكبر تكرار لحرف الصاد في آية واحدة في سورة البقرة ◻
ورد حرف الصاد في 4 كلمات اتخذت موقع محسوبة بدقة فائقة، فتأمل:

وَأَنْهُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنَّ أَخْصَنُّهُمْ⁶ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَذِيِّ وَلَا تَخْلُقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَذِيِّ مَحْلُهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُّرِيزًا أَوْ بِهِ أَذْى مِنْ رَأْسِهِ فَفَدِيَّةُ مِنْ صَيَامٍ²⁹ أَوْ صَدَقَةٍ³¹ أَوْ نُشَاءٍ فَإِذَا أَمْتَثِمْ فَمَنْ تَمَثَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجَّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَذِيِّ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصَيَامًا⁴⁸ تَلَائِةً أَيَّامٍ فِي الْحَجَّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةً كَامِلَةً ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِيَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَأَغْلَقُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (196) البقرة

تأمل تراتيب الكلمات الأربع من بداية الآية:

الكلمة الأولى ترتيبها رقم 6، والكلمة الثانية ترتيبها رقم 29، والثالثة ترتيبها رقم 31، والرابعة والأخيرة ترتيبها 48، وبذلك يكون مجموع تراتيب الكلمات الأربع:

$$114 = 48 + 31 + 29 + 6$$

تأمل هذه الحقيقة المذهلة

حرف الصاد ترتيبه الهجائي رقم 14، وسورة إبراهيم ترتيبها في المصحف رقم 14، وقد ورد التكرار رقم 888 لحرف الصاد من بداية المصحف في الآية التالية من سورة إبراهيم:

قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُئْفِفُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سَرًا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبْيَغُ فِيهِ وَلَا خَلَالٌ (31) إبراهيم

لقد جاء التكرار رقم 888 لحرف الصاد من بداية المصحف في كلمة **الصلوة**، وهذه الكلمة ترتيبها من بداية الآية رقم 6 ومن بداية السورة رقم 534، وهذا العدد = $88 \times 6 + 6$.. فتأمل!

الآن ما رأيك أنت؟

هل يشير حرف الصاد إلى كلمة "صلوة"؟

ولا يغيب عنك أن حرف الصاد ترتيبه رقم 5 في قائمة الحروف المقطعة.. بعد الصلوات المفروضة!

أول صاد وآخر صاد

أول حرف في سورة ص هو حرف الصاد نفسه، وترتيبه من بداية المصحف رقم 1513

عجبٌ بهذا العدد! هل تعلم ماذا يعني؟

$$\text{هذا العدد} = 17 + 17 \times 88$$

آخر آية في سورة ص يرد فيها حرف الصاد:

إِلَّا عِبَادُكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصُونَ (83) ص

لاحظ كيف جاء حرف الصاد بعد 17 حرفاً من بداية الآية!

وورد حرف الصاد 29 مزة في سورة ص

في جميع الآيات ورد مزة واحدة فقط، باستثناء آيتين اثنتين ورد في كل منهما مرتين، وهما:

إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَوْرَهُ فَقَرَعُ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخْفَ حَضْقَانَ بَقَى بَغْضَنَا عَلَىٰ بَغْضِنَ فَاقْحُمْ تَبَيَّنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشَطِّطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الْصِّرَاطِ (22) ص

إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذُكْرَى الدَّارِ (46) ص

تأمل..

رقم الآية الأولى = 22 أي $17 + 5$

مجموع أرقام الآيتين = 68، وهذا العدد هو 17

ترتيب حرف الصاد في الآية الأولى 35 و90، ومجموعهما = 125

حرف الصاد في الكلمة الأولى جاء بعد 34 حرفاً، أي $17 + 17$

الصاد الأخيرة

آخر مرّة يرد حرف الصاد في المصحف جاء في هذه الآية:

الَّذِي يُؤْسِوْشُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6) النَّاسُ

لقد جاء في آية رقمها 5، وعدد كلماتها 5 أيضًا بعد الصلوات المفروضة!

حرف الصاد هو الحرف رقم 22 من نهاية المصحف!

العدد $17 + 5 = 22$

وهكذا.. فإن كل حرف في القرآن، وعدد المرات التي تكرر فيها، وموقعه داخل الكلمة والآية والسورة محسوب بميزان دقيق! وإن اختيار حروف القرآن وتوزيعها على مستوى الآيات وال سور يأتي وفق ميزان دقيق ونظام مُحكم، يأخذ في الحسبان عدداً كبيراً جدًا من المعطيات في آن واحد، من دون أن يتأثر المعنى، ولذلك لا يمكن أن يتقدم حرف أو يتأخر أو يتبدل مكان حرف آخر بأي حال!

وكما تعمقنا في نمط تكرار حرف الصاد على امتداد القرآن تلاحظ أنه يتجلّى من خلاله، وبشكل لافت للنظر الرقم 5، وهو عدد الصلوات المكتوبة، والعدد 17، وهو عدد ركعاتها، والعدد 34، وهو عدد سجاداتها!

فهل يشير حرف الصاد ضمن الحروف المكررة إلى الصلاة؟!

المصدر:

مصحف المدينة المنورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).